

انعكاسات انتشار الإشاعة الإلكترونية على المخاطر الصحية المدركة في المجتمع الرقمي:

دور المؤثرين الرقميين كفاعلين رئيسيين

The Implications of the Spread of Electronic Rumors on Perceived Health Risks in the Digital Society: The Role of Digital Influencers as Key Actors

زهية شابونية*

جامعة محمد الصديق ابن يحيى _ جيجل zahia.chabounia@univ-jijel.dz

zahiachabounia*

Mohamed Seddik Ben Yahia University - Jijel

تاريخ الاستلام: 2026 /05/08 تاريخ القبول: 2026/05/16

Abstract:

This study examines electronic rumors as a social and communicative phenomenon that directly affects individuals' perception of health risks and their behavior within the contemporary digital environment. Technological development and the widespread use of social media platforms have accelerated the circulation of information, contributing to the rapid spread of fake news and misleading content, especially during health crises. The danger of such rumors became particularly evident during the COVID-19 pandemic, when unverified information generated fear, public panic, irrational behaviors such as excessive stockpiling, and growing distrust toward official health and media institutions.

The study also highlights the increasing role of digital influencers as social actors capable of shaping public opinion and influencing individuals' attitudes and behaviors. Influencers may either contribute to the spread of misinformation or support health awareness and preventive practices through responsible communication. The paper emphasizes the importance of improving media policies, strengthening digital literacy, and training influencers in ethical digital communication to reduce the impact of electronic rumors and improve public perception of health and social risks, particularly among young people and social media users.

Keywords: Electronic Rumors, Perceived Health Risks, Digital Influencers

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الإشاعة الإلكترونية باعتبارها ظاهرة اجتماعية واتصالية تؤثر بشكل مباشر في إدراك الأفراد للمخاطر الصحية وفي سلوكهم داخل البيئة الرقمية المعاصرة، فقد أدى التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى تسريع تداول المعلومات، مما ساهم في الانتشار الواسع للأخبار الزائفة والمحتويات المضللة، خاصة أثناء الأزمات الصحية، وقد برزت خطورة هذه الظاهرة خلال جائحة كوفيد-19، حيث أدت الإشاعات غير المؤكدة إلى خلق حالة من الخوف والهلع الجماعي، إضافة إلى انتشار سلوكيات غير عقلانية مثل التخزين المفرط وفقدان الثقة في المؤسسات الصحية والإعلامية الرسمية.

كما تركز الدراسة على الدور المتزايد للمؤثرين الرقميين باعتبارهم فاعلين قادرين على توجيه الرأي العام والتأثير في مواقف الأفراد وسلوكياتهم، إذ يمكنهم المساهمة في نشر المعلومات المضللة أو دعم الوعي الصحي والسلوك الوقائي. وتؤكد الدراسة أهمية تطوير السياسات الإعلامية، وتعزيز الثقافة الرقمية، وتدريب المؤثرين على أخلاقيات النشر الرقمي للحد من تأثير الإشاعات الإلكترونية وتحسين إدراك المخاطر الصحية والاجتماعية لدى الجمهور، خاصة لدى فئة الشباب ومستخدمي المنصات الرقمية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: (5 كلمات على الأكثر): الإشاعة الإلكترونية، المخاطر الصحية المدركة، المؤثرون الرقميون.

1- مقدمة:

أدت التحولات الرقمية المتسارعة إلى بروز فضاء تواصلي جديد يتميز بسرعة تداول المعلومات وتعدد مصادرها، الأمر الذي ساهم في انتشار ظاهرة الإشاعة الإلكترونية بشكل غير مسبوق، فلم تعد الإشاعة مجرد خبر غير مؤكد يتم تداوله بين الأفراد، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية مركبة، تتداخل فيها عوامل تقنية وتفاعلات اجتماعية ورمزية.

في هذا السياق، يبرز علم اجتماع المخاطر كإطار نظري يساعد على فهم التحول في طبيعة المخاطر داخل المجتمع الحديث، حيث لم تعد المخاطر بمختلف أبعادها وأنواعها على رأسها المخاطر الصحية ترتبط فقط بالوقائع الموضوعية، بل أصبحت تتشكل من خلال إدراك الأفراد وتمثلاتهم، فيما يُعرف بالمخاطر الصحية المدركة.

وتكتسب هذه الظاهرة بعداً أكثر تعقيداً مع ظهور المؤثرين الرقميين كفاعلين رئيسيين داخل الفضاء الرقمي، إذ يمتلكون قدرة كبيرة على توجيه الرأي العام وتشكيل التمثلات الاجتماعية، مما يجعلهم عنصراً حاسماً في انتشار الإشاعة الإلكترونية وتحديد آثارها.

ومن خلال هذه المداخلة نسعى لمعرفة العلاقة الجدلية بين الإشاعة الإلكترونية والمؤثرين الرقميين والمخاطر الصحية المدركة، محاولين التعرف على كيفية مساهمة الإشاعة الإلكترونية في إنتاج المخاطر الصحية المدركة، والدور الذي يلعبه المؤثرين الرقميين في تشكيل انعكاساتها على السلوك الاجتماعي داخل المجتمع الرقمي.

2- مدخل مفاهيمي للدراسة

1-2 الإشاعة الإلكترونية:

عرف الباحثان جوردن أولبرت وليو بوستمان الإشاعة بأنها كل قضية أو عبارة موضوعية نوعية مطروحة للتصديق وهي تتداول من فرد إلى آخر بالكلمة الشفهية في العادة دون أن تستند إلى دلائل مؤكدة على صدقها وتحتوي كل شائعة دائماً على شيء من الحقيقة (الكايد، 2009، صفحة 22)

أما الإشاعة الإلكترونية فتعرف بأنها الخبر أو الموضوع أو القضية الذي يتم تداولها من خلال الأنترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي والهاتف الجوال، وتلتقي مادتها وادواتها من مصادر متنوعة، وتختلف عن الشائعة التقليدية من حيث المحتوى والبناء حيث يعبر عنها بالنص المكتوب والمنطوق والصورة المرفقة والصوت والرسم المتحركة (الفديو) (قادم، 2022، صفحة 303)

كما تعرف بأنها "نمط اتصالي هدام مشكوك في أغراضه يروج وينتشر عبر وسائط الاتصال التكنولوجية الحديثة، فهي إما أن تحمل جزءاً من الحقيقة فيضخمها أو يقلل من شأنها، أو تكون مغلوطة، مما يجعلها موضوعاً للتداول والحوار والدراسة في المجتمع الافتراضي لمستخدمي الشبكات العنكبوتية" (رزاق، 2021، صفحة 380)

ومنه يمكن القول أن الإشاعة الإلكترونية عبارة عن معلومة غير مؤكدة قد تحتل التصديق وقد تحتل التكذيب فهي غامضة تنتشر عبر الفضاء الرقمي بسرعة كبيرة، مستفيدة من خصائص التفاعل وإعادة النشر.

2-2 المخاطر الصحية المدركة:

تعرف المخاطر بأنها تلك المجازفات التي يتم تقويمها فعلياً في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية، كما أنها تمثل القوة الدافعة للمجتمع الذي يصر على التغير والذي يريد أن يحدد مستقبله ولا يتركه للدين أو التقاليد أو لقوى الطبيعة، والمخاطر نوعان مخاطر خارجية، وهي ما ترتبط بالتقاليد والطبيعة، والأوبئة والفيضانات والمجاعة والجفاف والبيئة والتي تحدث خارج إرادة الإنسان، ومخاطر مصنعة مختلفة أو مفتعلة، وهي التي يتدخل فيها الإنسان بإرادته، والتي تنجم عن قصور وقلة خبرة الإنسان.

فالمخاطر الصحية هي مجموعة عوامل أو ظروف قد تسبب تهديداً مباشراً أو غير مباشر على صحة الإنسان الجسدية أو النفسية على المدى القصير أو الطويل

وتعرف المخاطر المدركة بأنها تقييم ذاتي يقوم به الفرد ويتأثر بالعديد من العوامل مثل العاطفة والعوامل البيئية والخبرات الشخصية (الرحمن، 2024، صفحة 951)، فالمخاطر المدركة أحكام ذاتية يصدرها الأفراد حول احتمال وقوع حدث ضار ومدى خطورته، وهي ليست مجرد بيانات إحصائية، بل تصورات نفسية واجتماعية تتشكل وفق القيم والتجارب الفردية والجماعية، ففي حين يستخدم المحللون الماهرون تقنياً التقييم الموضوعي للمخاطر لتقدير الأخطار، يعتمد غالبية المواطنين على الأحكام الحدسية للمخاطر، والتي تُسمى عادةً 'إدراك المخاطر'. بالنسبة لهؤلاء، تأتي تجاربهم مع الأخطار في الغالب من وسائل الإعلام (Slovic، 1987، صفحة 280)

منه فالمخاطر الصحية المدركة، هي تلك المخاطر الصحية التي يعتقد الأفراد بوجودها ويستجيبون لها سلوكياً، بغض النظر عن تحققها الواقعي، وهي نتاج تفاعل بين المعلومات المتداولة والتمثيلات الاجتماعية السائدة داخل المجتمع.

3-2 المؤثرون الرقميون:

"المؤثرون هم صغار المشاهير الذين يجمعون عدداً من المتابعين على المدونات ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال السرد النصي والبصري لحياتهم الشخصية اليومية والتي يتم على أساسها الإعلان عن الخدمات والمنتجات، ويعرفون على أنهم مستخدمون الأنترنت الذين أقاموا بعدد مناسبات من العلاقات (الصدقات) مع متابعيهم والتأثير عليهم من خلال إنتاج المحتوى وتوزيعه والتفاعل على الويب الاجتماعي" (جعفري، 2022، صفحة 22)

وكان للمؤثرين في وقت من الأوقات مقصورين على عامة المشاهير ولكن مع وصول وسائل الإعلام الاجتماعية إلى الجماهير، وتوافر الموارد اللازمة لخلق محتوى عالي الجودة ظهر جيل جديد من المؤثرين لا يتمتعون بمناصب مرموقة أو درجات علمية أو مؤهلات دراسية كبيرة إلا أنهم استطاعوا أن يحققوا رواجاً كبيراً بين الناس لأنهم اكتسبوا شهرتهم من خلال ما يقدمونه من أعمال تنم عن موهبة في مجال فنههم أو ما يقدمونه ومن يحبهم هو فقط من سيتابعهم على صفحاتهم الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما يعرف المؤثرون هم أفراد لهم قدرة أعلى من المتوسط على التأثير في الآخرين بأفكارهم وآرائهم من خلال منصبتهم الاجتماعية تمكنوا من إنشاء ملف تعريفه اجتماعي معتمد من قبل معجبيهم المتابعين لهم، وقد أنشأ المؤثرون تلك المنصات الاجتماعية من خلال صناعة محتوى للترفيه عنهم (بصافة، 2022، صفحة 93)

وقد اختلف الباحثون في تقسيم المؤثرين إلى عدة أنواع منها: (بوياح، 2025، صفحة 56)

النوع	الخصائص
-------	---------

انعكاسات انتشار الإشاعة الإلكترونية على المخاطر الصحية المدركة في المجتمع الرقمي:

دور المؤثرين الرقميين كفاعلين رئيسيين

المؤثر النانو Nano influence	المؤثرون الذين لديهم أقلمنة ألفتتابع. عادة ما يكون لديهم جمهور موثوق به للغاية ويبدو جديرًا بالثقة للغاية
المؤثر الصغير Micro influencer	يتراوح عدد بوصولها لأنواعنا المؤثرين السباين 1 ألف و 10 آلاف، وتتراوح نسبة المشاركة فيها بين 25 % و 50 % لكل منشور. يبدو أن لديهم أعلى معدل مشاركة.
المؤثر الكلي Macro influencer	يملك المؤثرون الكليون ما بين 10 ما ألف إلى مليون متابع. عادة يكون هؤلاء المؤثرون متخصصين في المجال الذي يختارونه مثل السياحة أو السفر
المؤثر الضخم Mega influencer	هؤلاء المؤثرون لديهم أكثر من مليون متابع عادة ما يكونون من المشاهير غالبًا ما يتقاضى المؤثرون الكبار أسعارًا مرتفعة جدًا وقد يكون هناك نقص في الأصالة مع العلامة التجارية التي يتم الترويج لها.

3- انتشار الإشاعة الإلكترونية في المجتمع الرقمي ودور المؤثرين الرقميين في ذلك:

التغير التكنولوجي يصحبه دائما تغير اجتماعي، وهذه حقيقة سوسيولوجية، فالمخترعات الجديدة تركت أثرا بارزا في المجتمعات الانسانية، وتعد الإبداعات كالتكنولوجيا محركا أساسيا في عملية التغير فمنذ القدم اخترع الإنسان أشياء تتلاءم مع بيئته ووقته وظروفه (بوهالي و سيف الدين، 2023، صفحة 1432)، فالابتكارات الحديثة لا تؤثر فقط على الأدوات والوسائل، بل تعيد تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي والقيم والمعايير الثقافية، وتؤثر في طريقة إدراك الأفراد للمعلومات والمخاطر المحيطة بهم، ومن الأمثلة المعاصرة على ذلك، تطور وسائل الاتصال الرقمية وظهور الفضاء الرقمي، الذي لم يغير فقط طريقة وصول المعلومات إلى الأفراد، بل أعاد ترتيب العلاقات الاجتماعية وأعاد تعريف قوة التأثير بين الأفراد والجماعات.

وفي هذا الإطار، تتجلى الإشاعة الإلكترونية كأحد أبرز الأمثلة على التغير الاجتماعي الناتج عن التطور التكنولوجي، فقد تحولت الإشاعة من مجرد خبر محدود التداول بين مجموعات صغيرة، إلى قوة اجتماعية واسعة التأثير، تنتشر بسرعة فائقة عبر المنصات الرقمية، وتكتسب مصداقية كبيرة لدى المتلقين، مما يجعلها قادرة على تشكيل المخاطر الصحية المدركة وتوجيه السلوك الجماعي للأفراد، وهذا التحول يعكس كيف أن التكنولوجيا ليست مجرد أداة، بل محرك رئيسي لإنتاج تأثيرات اجتماعية ملموسة، حيث يصبح للتفاعل الرقمي القدرة على إعادة تشكيل وعي المجتمع وإدراكه للمخاطر الصحية.

في ظل المجتمع الرقمي، لم يعد انتشار الإشاعة يتم بشكل عفوي فقط، بل أصبح مرتبطاً ببنية تواصلية قائمة على السرعة والتفاعل، حيث تلعب المنصات الرقمية دوراً مركزياً في إعادة إنتاج المعلومات وتداولها، في هذا السياق، يبرز المؤثرون الرقميون كفاعلين رئيسيين يساهمون في توسيع نطاق انتشار الإشاعة، نظراً

لما يمتلكونه من جمهور واسع وثقة متراكمة، فالإشاعة لا تنتشر فقط بسبب مضمونها، بل أيضاً بسبب الجهة التي تقوم بنشرها، حيث يضفي المؤثر نوعاً من المصداقية على المحتوى المتداول، مما يزيد من قابليته للتصديق وإعادة النشر.

فالمؤثرون الرقميون هم صناع الرأي العام الجدد، فهم يملكون سلطة الكلمة التي تملك القدرة على أن تغير المجتمع، فإما تساهم في تنميته من خلال الحرص على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية بما فيه الحرص على نشر المعلومات الصادقة والمؤكدة وتكذيب الإشاعات الالكترونية والتصدي لها وبالتالي تحقيق توعية المجتمع وتغييره وبناءه، أو أنها تساهم في تغييره تغيراً سلبياً فتأخذ به نحو الانحطاط، وتضلله عن واقعه، بنشر محتوى هابط أو تزرع به القلق والخوف وتوسع دائرة المخاطر المدركة في المجتمع.

ومما لا شك فيه أن هذا التأثير ليس من قبيل الصدفة، فللمؤثر قدرة على الاقناع والابداع، يستمد قوته التأثيرية من ثلاث مؤشرات: (خنيفر، 2023، صفحة 508)

- معدل الانتشار الاجتماعي عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.
- المحتوى الخاص به وقيمه بالنسبة للمستخدمين الآخرين.
- ثقة المستخدمين به ومدى مصداقيته عند المستهلكين

كما يعد هؤلاء المؤثرين صناع القرار الجدد لما يتميزون به من قوة تأثيرية، ولما توفره لهم هذه المواقع من مميزات تزيد من فاعليتهم التأثيرية، ويتمكن هؤلاء من التأثير في جمهورهم من خلال مجموعة من الطرق تتمثل في: (سامية، 2021)

- التفاعل المباشر مع الجمهور في القضايا الآنية.
- غرس الصورة الذهنية الايجابية عنهم شخصياً أو عن الجهة التي يعملون لحسابها في مخيلة الجمهور، أو تصحيح الصور السلبية السابقة.
- غرس الأفكار والقيم والثقافات الجديدة، وتحقيق عنصر المكافأة المتخيلة في أذهان الجمهور فيما لو اقتنعوا بذلك.

- عرض المميزات والفوائد الخاصة بالسلع والخدمات التي يروجون لها.

- استخدام أساليب الاغواء والتفاوض والتمويه في عملية تخطيط بين ما هو عاطفي ذو مسحة انسانية، وما هو اجتماعي اوربحي، من خلال مفاهيم كثيرة مثل المسؤولية الاجتماعية أو المشاركة العاطفية.

ولعل أفضل مثال عن كون المؤثرين الرقميين فاعلين رئيسيين في نشر الإشاعات الالكترونية في المجال الصحي، ما توصلت إليه دراسة طويلة حول المعلومات المضللة حول لقاح كوفيد-19 على تويتر على مدار عام لفرانشيسكو بيري، ماثيو آر. ديفيرنا، كاي-تشنغ يانغ، ديفيد أكسلرود، جون برايدن، فيليبومينترز والتي تناولت انتشار المعلومات المضللة حول لقاح كوفيد-19 على منصة تويتر خلال عام 2021، حيث تُظهر النتائج أنه رغم تفوق الأخبار الموثوقة من حيث الحجم، إلا أن المحتوى غير الموثوق حقق معدلات تفاعل وإعادة نشر أعلى، كما كشفت الدراسة أن عددًا محدودًا من الحسابات المؤثرة (حوالي 800 حساب) كان مسؤولاً عن نسبة كبيرة من انتشار الإشاعات، إذ ساهمت هذه الحسابات في نحو 35% من عمليات إعادة نشر المحتوى المضلل.

وتؤكد النتائج أن بعض هؤلاء الفاعلين تحركهم دوافع ربحية، وأن المعلومات المضللة تنتشر بشكل أكبر عبر الحسابات الآلية والمحتوى المرئي، مما يعزز فرضية أن المؤثرين الرقميين يلعبون دوراً رئيسياً في تضخيم الإشاعات خلال الأزمات الصحية (Francesco Pierri)، 2023، صفحة 1)

انعكاسات انتشار الإشاعة الإلكترونية على المخاطر الصحية المدركة في المجتمع الرقمي:

دور المؤثرين الرقميين كفاعلين رئيسيين

فتشير هذه الدراسة إلى أن المؤثرين كانوا قادة رأي ساهموا في نشر الإشاعات الإلكترونية خلال الأزمة الصحية للكونا ما جعلهم عملاً أدى لتفاهم الوضع الصحي، ولكن هذا لا يعني أنهم يلعبون دوراً سلبياً فقط بنشر الإشاعات بل كذلك يلعبون دوراً إيجابياً في مقاومتها ودحضها، فقد أشارت الدراسة التي نُشرت من قبل أوبراين وآخرون إلى دور المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في مشاركة المحتوى الصحي، وقاموا بتقييم تأثيرهم على متابعيهم عبر الإنترنت، وبينما وجدت الدراسة أن العديد من المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي قاوموا بحملات الصحة العامة، لا سيما تلك المتعلقة بتلقي لقاح كوفيد-19، فقد سلطت الضوء أيضاً على قدرتهم على تشجيع تلقي اللقاح عندما تتوافق رسائلهم مع رسائل الصحة العامة (Gabrielle O'Brien, 2024، صفحة 1).

وعليه، يمثل هذا التحول الاجتماعي الناتج عن الابتكارات الرقمية مثلاً حياً على العلاقة الجدلية بين التكنولوجيا، التغيير الاجتماعي، والإشاعة الإلكترونية، ويؤكد على أهمية دور المؤثرين الرقميين كفاعلين رئيسيين في المجتمع الرقمي وعلى ضرورة دراسة الإشاعة الإلكترونية ضمن إطار علم اجتماع المخاطر، لفهم كيف تؤثر هذه الظواهر على وعي الأفراد، وتعيد تشكيل السلوكيات الاجتماعية، وتبرز التحديات المرتبطة بإدراك المخاطر في العصر الرقمي.

4- انعكاسات الإشاعة الإلكترونية على المخاطر المدركة والسلوك الاجتماعي:

تشكل الإشاعة الإلكترونية أحد أبرز مظاهر المخاطر المعاصرة في المجتمعات الرقمية، إذ تتميز بسرعة انتشارها وقدرتها على التأثير في وعي الأفراد وسلوكهم الاجتماعي، سواء كانت مبنية على أساس واقعي أم على تصورات مبالغ فيها، يوضح بيك أن هذه المخاطر المعاصرة غالباً ما تكون آثاراً خارجية للأنشطة الإنتاجية، التي تُنتج في الوقت نفسه سلعاً ملموسة، ذات قيمة، ومخاطر خفية وصامتة، تُعزز انتشارها، وهذه إحدى مفارقات "مجتمع المخاطر" التي أبرزها بيك: فبفضل التقدم العلمي والتقني، أصبحت المجتمعات أكثر أماناً، لأنها قادرة على السيطرة على المزيد والمزيد من المخاطر، ولكنها في الوقت نفسه تولّد مخاطر جديدة مثل كوفيد-19 (DECHIRA, 2022, p. 242).

تُبرز الإشاعة الإلكترونية هذه المفارقة بوضوح، إذ يمكن أن تنتج مخاطر صحية مدركة تؤثر على سلوك الأفراد ومواقفهم تجاه القضايا الصحية، فعندما يتم تداول الإشاعة بشكل مكثف، خاصة عبر مؤثرين يتمتعون بالمصداقية، تتحول إلى ما يشبه "حقيقة اجتماعية" داخل وعي الأفراد، مما يؤدي إلى إنتاج مخاطر صحية مدركة قد تفوق في تأثيرها المخاطر الواقعية.

تنعكس هذه المخاطر الصحية في سلوكيات ملموسة، مثل الهلع الجماعي، التخزين المفرط للمواد، العزلة الاجتماعية، أو فقدان الثقة بالمؤسسات، ويمكن تلخيص هذه الآثار في ثلاث مستويات متعددة:

- البعد المعرفي والتمثيلي، حيث تغير الإشاعة الطريقة التي يدرك بها الأفراد المخاطر ويكونون تصوراتهم عنها. فمثلاً خلال جائحة COVID-19، انتشرت إشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي تقول إن اللقاحات تسبب العقم، هذه الإشاعة لم تغير الواقع العلمي، لكنها أثرت على إدراك الأفراد للمخاطر، حيث أصبح البعض يرى أن خطر اللقاح أكبر من خطر الفيروس نفسه، رغم أن المعطيات الطبية تؤكد العكس. (محمد، 2022، صفحة 420)
- البعد السلوكي، إذ يمكن أن تؤدي إلى تصرفات جماعية مثل الهلع، التخزين المفرط، رفض السياسات الرسمية، أو اتباع إجراءات غير علمية؛ فعلى سبيل المثال ما حدث خلال أزمة الكورونا حيث انتشرت إشاعة إلكترونية تمظهرت في شكل بيان مزور صدر باسم وزارة التجارة والتي يعلن قرا ر غلق محطات

الوقود كإجراء احترازي لمنع انتشار فيروس كورونا، وكرد فعل من الشعب الجزائري فقد اصطف العديد من السائقين أمام محطات الوقود في طوابير طويلة لتعبئة خزانات سياراتهم دون التأكد من مصدر هذه الإشاعة وصحتها وحتى بعد نقل وسائل الإعلام تفنيد الجهات المعنية لما جاء في البيان المغلوط، فإن البعض صدق الخبر وبشدة. (سعاد، 2020، صفحة 281)

- البعد المؤسسي والسياسي، حيث تؤثر الإشاعة على ثقة الأفراد بالمؤسسات الرسمية وتخلق تحديات أمام الرقابة والتواصل الرسمي، فمثلا شهدت جائحة COVID-19 في الجزائر تبايناً بين الخطاب الرسمي والواقع الميداني، حيث لم تعكس الأرقام والتقارير الصحية ما كان يعيشه المواطن من ضغط على المستشفيات وارتفاع في الوفيات، مما أدى إلى تراجع الثقة في المعلومات الرسمية ورفض التطعيم و البحث عن حلول غير علمية في هذا السياق، توجه الأفراد إلى مصادر بديلة، وبرز المؤثرون الرقميون والذين كانوا يتمثلون في الأطباء والمثقفين والأساتذة كفاعلين رئيسيين، حيث ساهم بعضهم في نشر تفسيرات غير علمية ونظريات مؤامرة حول الفيروس واللقاحات (محمد، 2022، صفحة 420)، وقد أدى هذا التفاعل بين فقدان الثقة في الخطاب الرسمي ودور المؤثرين إلى خلق بيئة مناسبة لانتشار الإشاعات، التي أصبحت تؤثر في إدراك المخاطر والسلوك الاجتماعي للأفراد.

ومنه الإشاعة الإلكترونية ليست مجرد خبر غير مؤكد، بل ظاهرة اجتماعية مركبة تنتج مخاطر مدركة ملموسة على المجتمع، ويلعب المؤثرون الرقميون دوراً حاسماً في هذا السياق، إذ يمكن لهم تضخيم هذه المخاطر أو الحد منها، عبر إعادة نشر الإشاعة أو تقديم معلومات موثوقة تصحيحية، وهو ما يعكس بوضوح المفارقة التي أشار إليها بيك: فالتقدم التكنولوجي يعزز الأمن الاجتماعي من جهة، ولكنه في الوقت نفسه يولد مخاطر جديدة غير متوقعة، تتطلب دراسة دقيقة لفهم انعكاساتها على المجتمع الرقمي.

5- الخاتمة

الإشاعة الإلكترونية لم تعد مجرد ظاهرة ثانوية في الفضاء الرقمي، بل أصبحت قوة اجتماعية قادرة على إعادة تشكيل إدراك الأفراد للمخاطر ومواءمة سلوكهم الجماعي مع تصوراتهم الذاتية عن الخطر، وهو ما ينسجم مع إطار علم الاجتماع المخاطر الذي يرى أن المخاطر لا تكتفي بوجودها الموضوعي، بل تتشكل أيضاً عبر التجارب الثقافية والاجتماعية للأفراد والجماعات، وقد برز دور المؤثرين الرقميين كفاعلين رئيسيين في هذه العملية، حيث يمكنهم سواء تعزيز انتشار الإشاعات أو تصحيحها اعتماداً على مصداقيتهم واستراتيجيات تواصلهم، ما يجعلهم محورين في فهم الديناميات الاجتماعية للفضاء الرقمي.

ومن خلال دراسة الأمثلة الواقعية مثل إشاعات جائحة كوفيد-19 في الجزائر، يتضح أن الإشاعات قد تؤدي إلى تصرفات جماعية غير عقلانية مثل الهلع، التخزين المفرط، أو رفض السياسات الرسمية، وهو ما يعكس قوة تأثير هذه الظاهرة في المجتمع وتكوين المخاطر الصحية المدركة. وعليه، يصبح من الضروري توظيف هذا الفهم في تصميم سياسات إعلامية وتوعوية أكثر فعالية، تشمل تعزيز الشفافية، سرعة نشر المعلومات الصحيحة، واستثمار الدور الإيجابي للمؤثرين الموثوقين في حملات التوعية، مع العمل على بناء ثقافة رقمية تمكن الأفراد من التحقق النقدي من المعلومات قبل تبنيها أو نشرها.

في النهاية، تؤكد المداخلة أن دراسة الإشاعة الإلكترونية ضمن الإطار السوسيولوجي لا تسلط الضوء على الظاهرة وحدها، بل تكشف أيضاً عن الروابط المعقدة بين التكنولوجيا، المؤثرين، والإدراك الاجتماعي للمخاطر، وهو ما يجعل هذه الظاهرة ميداناً خصبا لفهم التغيرات الاجتماعية الناتجة عن التطور الرقمي وإعادة تشكيل السلوك الجمعي للأفراد في المجتمع الحديث

6- قائمة المراجع:

1. الطاهير بوهالي، وهبة سيف الدين، (01 06 2023)، وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري-الأنترنت نموذجاً-، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 2(8)، 1432.
2. أمينة بصافة، (2022)، سيكولوجية المؤثر وقبائل المتأثرين في البيئة الرقمية، رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 3(2)، 93.
3. بن ريانة سارة، سراي سعاد، (2020)، الشائعات الإلكترونية حول "وباء كورونا" في الجزائر وأثارها النفسية على الجمهور "قراءة في آليات التصدي والمواجهة"، مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، 281.
4. جميلة قادم، (13 ماي، 2022)، الشائعات الإلكترونية ودورها في تضليل الرأي العام- الفضاء السيبراني نموذجاً-، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، 7(3)، 303.
5. سلطان مسفر بن مبارك الصاعدي، (2012)، شبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، السعودية، شبكة الألوكة،.
6. شفيقة خنيفر، (2023)، قدرة الرأي والمؤثرون الاجتماعيون بين الاعلام التقليدي والجديد، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، المجلد 17(ع1)، ص 508.
7. عالية بوباح، (جوان، 2025)، دور المؤثرين الرقميين في الترويج للمنتج السياحي، دراسات اقتصادية، 15(12)، 56.
8. عامر محمود عجاج، ومحمد أحمد الحويطي، (2022)، دراسة المخاطر الصحية لذوي الإعاقة الذهنية (دراسة مقارنة)، مجلة الدراسات والبحوث البيئية (12)، 319-328.
9. عبد الله ممدوح مبارك الرعود، (2012، 2011)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، جامعة الشرق الأوسط.
10. عزوز محمد، (2022)، إستراتيجية وسائل الإعلام الحديثة في محاربة الشائعات في زمن الجائحة، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، 9(5)، 420.
11. ماهر عودة، وآخرون الشمالية، (2014)، تكنولوجيا الإعلام والاتصا، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
12. محمود جمال سيد عبد الرحمن، (2024)، المخاطر المدركة من استخدام الشباب الجامعي لتطبيق التيك توك (دراسة في إطار نظرية الشخص الثالث)، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 1(38)، 951.
13. نبيلة جعفري، (2022)، مؤثر مواقع التواصل الاجتماعي، الفاعلون الجدد في قيادة الرأي العام، رقمنة للدراسات الإعلامية والاقتصادية، 1(2)، 22.
14. نبيلة رزاق، (2021)، حماية تجريم نشر الشائعات الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي-دراسة من منظور القانوني الجزائري والمصري، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني (12)، 380.
15. نومان، (2014)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، باتنة- الجزائر، جامعة الحاج لخضر،.
16. هاشم سامية، (12 أكتوبر، 2021)، مؤثرو وسائل التواصل الاجتماعي... رؤية نقدية في الظاهرة، تاريخ الاسترداد 23 03 2026، من تريندز للبحوث والاستشارات: <https://trendsresearch.org/ar/insight>

17. هاني الكايد. (2009). الاشاعة المفاهيم والأهداف والآثار (ط1).

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

1. DECHIRA, M. A. (2022, 10 06). Coronavirus pandemic and the social ties. Revue El-Tawassol, 28, 242.
2. Matthew R. DeVerna, Kai-Cheng Yang, David Axelrod, John Bryden, Filippo Mencze Francesco Pierri. (2023). One year of COVID-19 vaccine misinformation on Twitter: Longitudinal study. Journal of Medical Internet Research.(10)24 .
3. Paul Slovic. (1987). Perception of Risk. Science.280 . 236 .
4. Ronith Ganjigunta, Paramveer S. Dhillon Gabrielle O'Brien. (2024). Wellness influencer responses to COVID-19 vaccines on social media: A longitudinal observational study. Journal of Medical Internet Research.1 . 26 .